الحياة الأرضية عذاب لأنها سلسلة شهوات وأهواء ومطامع تؤدي بصاحبها من ولادة إلى موت . ومن موت إلى ولادة . فكل من تعلّق بالأرض ظلّت الأرض تجذبه إليها جيلاً بعد جيل ، وظلّ في « دردور الولادة » إلى أن يقطع أواصره الأرضية ، وتفلت ذاته من أوهامها لتندغم « بالذات العالمية » حيث تحظى بالنرفانا . فعلى من أحب التخلص من أوهام المادة أن يقتل كل شهوة ، وكل لذة ، وكل رغبة ما خلا رغبة الوصول إلى النرفانا .

أكاد أسمعك تقول : « كل ما هو مادة ، وكل ما ندركه بحواسنا الخمس ؛ كل ما كان ، وما هو كائن ، وما سيكون ؛ كل ما هو خارج عنّا وما هو داخلنا ، قريباً كان أو بعيداً ، رفيعاً أو خفيضاً ؛ كل ذلكم أيها الرهبان ليس « بالذات » (ليس ما ندعوه « أنا ») . . . من أدرك هذا ، أيها الرهبان ، وكان حكيماً وواعياً لكلمة الحقّ تحوّل عن المحسوسات . وإذ يتحول عنها ينعتق من ربقة الشهوات . وبانعتاقه من ربقة الشهوات ينال الخلاص ، ويشعر بأنّه قد خلص . عند ذاك تنتهي سلسلة الولادات . وتتم القداسة . وينقضي الواجب . وإذ ذاك يعرف المنعتق أنّه لن يعود إلى العالم .

غوتاما بوذا ! يا ساكن النرفانا ! ألا بيّنت لي ، أنا المسمَّر بالأرض ، والحامل من همومها ثقل بحورها وجبالها ؛ ألا